العراق في شعر

الشهيد آية الله السيد حسن الشيرازي رحمه الله عليه

آية الله السيد محمد

الحسيني الشيرازي (قدس سره الشريف)

بسم الله الرحمن الرحیم

العراق فی شعر الشهید آیة الله السید حسن الشیرازی رحمة الله علیه

کاتب:

محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعة:

موسسة المجتبی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

العراق فی شعر الشهید آیة الله السید حسن الشیرازی رحمة الله علیه

اشارة

ویلیه کراس
(فی بلادی.. فی بلادی..)
للإمام الراحل السید محمد الحسینی الشیرازی
(أعلی الله درجاته)
الطبعة الأولی
۱۴۲۴ه / ۲۰۰۳م
یهدی ثواب طبع هذا الکتاب
إلی أرواح المؤمنین والمؤمنات عامة
وجمیع شهداء العراق خاصة
الفاتحة
مؤسسة المجتبی للتحقیق والنشر
بیروت لبنان ص ب ۵۹۵۵ / ۱۳ شوران
البرید الإلکترونی: almojtaba@alshirazi.com
almojtaba@gawab.com

مقتطفات من داخل الکتاب

قل للعزیز أصابنا الضراء
فحیاتنا داء وأنت دواء
أرض العراق مجازر ومآتم
والرافدان مدامع ودماء
قد لطخوا کرة التراب وروّعوا
حتی الجنین بأبشع الإجرام
فی کل شبر للرجال مجازر
وبکل دار صرخة الأیتام
لا یخدعنکم السلام، فإنه
حرب علی الأوطان والحکام
قالوا: السلام شعارنا، وشعارهم
جر الحبال ومثلة الأجسام
وتهکموا بمحمد وکتابه
واستهتروا بالله والإسلام
ویل العراق فلیله لا ینقضی

حتی تقوم حکومة الإسلام
العراق فی شعر الشهید الشیرازی
مؤسسة المجتبی للتحقیق والنشر
بیروت لبنان ص ب ۵۹۵۵ / ۱۳ شوران

کلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحیم

العراق یشکل مساحة ممیزة فی شعر الشهید الشیرازی، فکان ? قد عایش مشکلة العراق منذ بدایاتها وشاهد تلک الانقلابات العسکریة والدیکتاتوریة المتوالیة التی قامت بتحطیم العراق وتقطیعه.. لذلک بحث ونبه وتحرک بقوة ثقافیاً واجتماعیاً وسیاسیاً حتی أخذت الحکومات الجائرة بمواجهته بشتی الطرق والوسائل. فقد حذر فی الکثیر الکثیر من کتاباته وبیاناته وخطاباته وقصائده وأشعاره من الدیکتاتوریات التی أخذت الأیدی الغافلة تصفق لها، وحذر من أن هذه الحکومات المستبدة سوف تبدأ العد العکسی فی القضاء علی الشعب والعلماء والحوزات والمؤسسات الدستوریة، وهکذا حدث ما توقعه الشهید الشیرازی.

وقد جمعنا فی هذا الکتاب بعض تلک الأشعار، علماً بأن مما یعطی أهمیة أکثر لهذه الأبیات أن قسماً منها قیلت وألقیت فی العراق، حیث قرأها آیة الله السید حسن الشیرازی رحمة الله علیه علی مسمع الآلاف من الجماهیر العراقیة المحتشدة فی المناسبات الدینیة المختلفة، کالاحتفال الضخم الذی کانت تقیمه کربلاء المقدسة فی مولد أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام وکان یحضره العدید من شخصیات الدول الإسلامیة وعدد من سفرائها وحتی بعض الجهات الرسمیة وقادة الجیش مضافاً إلی آلاف من الجماهیر الحاشدة، وکانت هذه القصائد تلقی التأیید والإعجاب من الحضور وکان التصفیق والاستعادة یتکرران أحیاناً بعد کل بیت أو بیتین من القصیدة.

الشهید السید حسن الشیرازی هو أول عالم دین وقف بوجه هؤلاء الطغاة منذ مجیئهم الأول فی ۸ آذار ۱۹۶۳ وأخذ یفضحهم ویحذر العراقیین منهم بکل جرأة وصلابة، غیر آبه بما سیؤول إلیه الأمر من السجن أو الإعدام، وقد صرح بذلک فی إحدی قصائده حیث قال:

واسحق جباه الملحدین مرددا

لا السجن یرهبنی ولا الإعدام

وقد عزم البعثیون فی العراق علی الانتقام من الشهید، فکان الشیرازی أول رجل دین یُعتقل بعد مجیئهم الثانی إلی السلطة فی ۱۷ تموز ۱۹۶۸ حیث أودع فی السجن ومورس بحقه أبشع أنواع التعذیب القاسی، حیث عذب الشهید فی قصر النهایة ب ۴۴ نوعاً من التعذیب، وقد اشترک صدام بشخصه فی تعذیبه، کما صرح الشهید بذلک حتی عزموا علی إعدامه، ولکن الله نجاه ببرکة أدعیة المؤمنین وتوسلاتهم بأهل البیت علیهم السلام وعلی أثر تلک الاحتجاجات والضغوط العالمیة الکثیرة، فاضطر النظام العراقی إلی إطلاق سراحه، فهاجر الشهید فورا إلی لبنان، فلما عادوا لاعتقاله کان قد غادر العراق إلی إحدی مستشفیات بیروت لیلتقی العلاج من التعذیب القاسی الذی بقیت آثاره حتی آخر یوم من حیاته.

وهذه بعض تلک القصائد والمقطوعات الشعریة، وستطبع بکاملها فی (دیوان الشهید الشیرازی) إن شاء الله تعالی.

وتتمیماً للفائدة ألحقنا بها کراس (فی بلادی.. فی بلادی..) للإمام الراحل السید محمد الحسینی الشیرازی رحمة الله علیه وهو یشتمل علی قصیدة شعریة تبین بعض صفحات تاریخ العراق المظلم بالطغیان.

مؤسسة المجتبی للتحقیق والنشر

بیروت لبنان ص.ب: ۵۹۵۵ / ۱۳

حکومة الإسلام()

بسم الله الرحمن الرحیم

السلام علی بطل الإنسانیة والإسلام: الإمام علی أمیر المؤمنین علیه السلام.

السلام علیکم یا سفراء المسلمین، الذین وفدتم إلینا، تعبیراً عن الشعور المشترک، نحو شخصیة الإمام أمیر المؤمنین.

ثم السلام علی الحفل الکریم ورحمة الله وبرکاته.

أیها الحشد المبارک:

نلتقی اللیلة علی ذکری میلاد أکبر قائد للمسلمین، وأول ثائر فی الإسلام، وأعظم بَطل خلّد التاریخ، وعمّر الدهر، ببطولاته النادرة، وخلّف حیاته الحافلة دروساً وعِبَراً وعظات لمن خلْفه من الأجیال والعظماء.

وعلینا أن نعلم: أن واجبنا أمام هذا الرجل العالمی العظیم لا یقتصر علی الاحتفال بمیلاده المیمون.

فعلی (علیه السلام) أغنی الناس عن المدح والإطراء، وقد مدحه أعداؤه قبل أولیائه، وإنما الواجب أن نحتفی بذلک الدین الذی جاء علی علیه السلام مبشراً به، وراح ضحیة له..

کما لا ینفعنا أن نعتبر أنفسنا شیعة علی، ما لم نقتدِ به فی تطبیق الإسلام، فعلیٌ کان رجل العقیدة والمبدأ، ویجب أن تکون شیعته أناساً مبدئیین، کی لا تعصف بهم الأهواء، وتتجاذبهم المطامع، وتفرقهم الدسائس والمکائد.

ولقد علم الاستعمار: أنه لا یستطیع أن یعیش علی الأرض ما دام هنالک مسلمون، فحاول أن یضربهم بأنفسهم، ویطارد بعضهم ببعض، حتی یکفّوا عن مطاردة الاستعمار، ولقد علّمته التجارب القاسیة: أن المسلمین هم أعداء الاستعمار.

لذلک تنادی المستعمرون، وتألّبوا، وتآمروا، للقضاء علی الإسلام...

ووضعوا الخطط الجهنّمیة الهدّامة لتحطیم کیان المسلمین، وتجریدهم من الإسلام. وراحوا ینفّذونها بکل ما لدیهم من مکر ودَهاء.

وإن علینا: أن نبحث عن تلک الخطط، ونحارب الاستعمار، مهما کان لونه وجنسه، فلیس لنا أن نضرب استعماراً لمصلحة استعمار، بل لابد أن نضرب الاستعمار الأسود والأصفر والأحمر (تصفیق حاد)، فالاستعمار کله سواء.

فأما تلک الخطط التی رسموها للقضاء علی الإسلام فهی کما یلی:

الخطة الأولی: أنه أصدر إلینا تشکیلة متنوعة، من الأفکار والمبادئ الرجعیة البالیة، تفریقاً للصفوف، ومجافاة عن الحق، ولابد أن یأتی الیوم الذی یقول الإسلام کلمته، وتتبخّر المبادئ کلها، کما تبخّر السَراب الأحمر (تصفیق حاد).

والخطة الثانیة: أن الاستعمار جعل یزجُّ بنا فی المعارک الطائفیة، وأخذ ینبش القبور عن الموتی، إحیاءً للماضی الدفین، وإثارة للعصبیات الطائفیة، ولا طائفیة فی الإسلام (تصفیق حاد) فالإسلام دین واحد، ومذهب واحد، لا أدیان ومذاهب، کما یقول القرآن الکریم?: إِنَّ هذِهِ أُمَّتُکُمْ أُمَّةً واحِدَةً وَأَنَا رَبُّکُمْ فَاعْبُدُونِ().?

والخطة الثالثة: إن الاستعمار حاول أن یفصل الشعب عن العلماء، حتی یظلّ تائهاً، یتخبّط فی الظلام الدامس ... وعلینا أن نحبط هذه الخطة الفاشلة، ونعلم أن العلماء جُزء لا یتجزّأ من الشعب (تصفیق حاد) وأنهم لن یتخلّوا عن الشعب، وإن تخلّی عنهم (تصفیق) وأنهم سائرون علی منهاج الأنبیاء فی إسداء التوجیهات إلی الشعب، والدفاع عن الإسلام، دون أن تأخذهم الهَوادة فی الله.

ثم بعد ذلک: أخذوا یشوّهون الإسلام والقرآن فی نظر المسلمین!! حتی ینسلخوا منهما، فتنهار بذلک قوّتهم ومِنعتُهم الجبارة، وجعلوا یقولون: إن الإسلام یحارب الحریات.! ولکنا عندما ننظر إلی القرآن نجده یفسّر بعثة الرسول الأعظم صلی الله علیه و اله: بالحریة والانطلاق، ولکنها الحریة فی حدودها الإنسانیة المعقولة.. أما الحریة المطلقة فهی الفوضویّة العارمة (تصفیق حاد) والإسلام یحارب

الفوضویّة والفوضویین (تصفیق حاد).

أیها السادة، یا سفراء المسلمین:

کان الاستعمار یقول کل ذلک، حتی لا یکون القرآن دستورنا الأساسی العام، ولیزیح الإسلامَ عن المجال التنفیذی، ولقد علم المفکرون بأن ما یعانیه عالمَ الیوم: من المآسی والویلات لن تعالَج إلا بتطبیق الإسلام (تصفیق حاد).

وعلی کل فرد منا مسؤولیة تطبیق الإسلام، کما قال الرسول الأعظم صلی الله علیه و اله: «کُلّکُم راع، وکلکم مسؤول عن رَعیّته».

فیا أیها المسلم:

قم وانشر المجد التلید السامی

وعلی هدی القرآن سر بسلام

فی موکب التوحید تحت زعامة

علویة الأفکار والأحکام

فالشعب لا یحمیه غیر قیادة

الإسلام خیر قیادة وإمام

والحکم منهار إذا لم یتخذ

دستوره من خالق علام

فالکفر أفیون الشعوب، ودیننا

أمل الشعوب وفوق کل نظام

هذا طریق الثائرین لشعبهم

وشعار کل مجاهد مقدام

قم ثائراً للدین وافتح أعیناً

عاشت وماتت فی عمی وظلام

حسبوا التقدم رفض کل شریعة

والکفر والإلحاد خیر مرام

قد لطخوا کرة التراب وروّعوا

حتی الجنین بأبشع الإجرام

فی کل شبر للرجال مجازر

وبکل دار صرخة الأیتام

لا یخدعنکم السلام، فإنه

حرب علی الأوطان والحکام

قالوا: السلام شعارنا، وشعارهم

جر الحبال ومثلة الأجسام

وتهکموا بمحمد وکتابه

واستهتروا بالله والإسلام

والحاکم العرفی أکبر شاهد

والمجلس العرفی خیر مقام

تلک الصداقة منفذ استعمارهم

لشعوبنا، وحمامَهم کحِمام

هذی القنابل والصواریخ

التی تغزو النجوم بمبدأ هدام

ألأجل توثیق الصداقة کونت

أم بغیة التدمیر والإعدام؟

یا فتیة الإسلام، أنتم أمة

جبارة تسمو عن الأوهام

ذ

ولکم من الإسلام خیر مناهج

وشعائر ومبادئ ومرامی

ولکم من الإسلام خیر قیادة

ستطیح بالأنصاب والأزلام

نفنی المبادئ مثلما حطمتموا

الرجعیة الحمراء بالإرغام

لا نستعیض قیادة مدسوسة

عما لدی علمائنا الأعلام

ولیسمع المستعمرون جمیعهم:

إنا نرید حکومة الإسلام

والوحدة الکبری شعار نظامنا

والثورة البیضاء رمز قیام

فعلی قیادة حیدر ومحمد

سنطبق الإسلام بالإسلام

وعلی شفاهی من فوادی ثورة

وعلی نشیدی من فتات کلامی:

الله ربی، والشریعة منهجی

والشعب شعبی، والطریق أمامی

فإلی الإمام إلی السلام علی هدی الإسلام نحو مخطط الأحلام

سیروا علی اسم الله والقرآن

لبناء حکم زاهر إسلامی

ویل العراق()

حاشاك أن تسمو إليك سماء

أنت الفضاء وما سواك هباء

ومتى يحلق نحوك العظماء؟

والسر أنت وغيرك الأسماء

أولست ساقی الحوض أنت وقاسم الجنات والنيران كيف تشاء؟

وبأمره الأرحام والأرواح وال

أرزاق والغبراء والخضراء

وبكفه تتصرف الأجواء

فكأنه فوق الفضاء فضاء

أعداؤه عبدوه لا أبناؤه

(والفضل ما شهدت به الأعداء)

فی مدحه أقصی الثناء هجاء

حتی استوی البلهاء والبلغاء

يا من له الآيات والأحكام

وله قلوب العالمين مقام

أنت الصراط المستقيم وإنك

النبأ العظيم وإنك العلام

قد أعلن المختار يوم الدار أن

وصيی الكرار، وهو غلام

وبيوم خم قد علا وبكفه

أعلی علياً، وانبری الإلهام

(من كنت مولاه فهذا حيدر

مولاه) وهو لمن سواه إمام

و(أنا المدينة للعلوم وبابها

الكرار) وهو القائد المقدام

علم طوی علماً، وأعلی راية

تطوی وتنشر باسمها أعلام

يا من بنورك قامت العلياء

عد نحونا لتشع منك سناء

(علوية) غراء لا (أموية)

غواء، ينشد (بعثها) غوغاء

فالشعب نحن وأنت أنت إمامنا

ورعاتنا (العلماء) لا (العملاء)

کم ذا جنى الأذناب والأحزاب

فلتسقط الأحزاب والأذناب

لا توجد الأحزاب فی أوطاننا

فمناورات تلک أو ألعاب

یتنازع المستعمرون وإنما

کبش الفداء شراذم وشباب

یتقاتلون على المناصب والذی

سن المبادئ أنها أبواب

فهم أتوا بالفوضویة فجأة

ومضوا بها وتتابعت أحزاب

وتقاتل الهمج الرعاع لأنه

حقت علیهم لعنة وعذاب

فلکل حزب قادة مدسوسة

یحدو لها مستعمر نصاب

الحزب حزب الله لیس سواه فی

الإسلام أحزاب ولا أنصاب

فهو الذی انهارت على أعتابه

الأحزاب والأنصاب والأراب

والمشرکون مذاهب ومشارب

والمسلمون جمیعهم أحباب

أمل الشعوب ومجدها الإسلام

وسواه کفر زائف وظلام

فدع المبادئ کلها فی معزل

إن المبادئ کلها هدام

واعمل لتطبیق الکتاب مجاهداً

إن العقیدة مصحف وحسام

واسحق جباه الملحدین مردداً

لا السجن یرهبنی ولا الإعدام

إن قیل عصر النور هذا قلت بل

عصر الظلام له الشذوذ نظام

المسلم الشیعی فیه مجرم

والعفلق البعثی فیه إمام

والطائفیة ویلها من فتنة

عمياء يوقظ حقدها الأقزام

والطائفية جددت تاريخها

فإذا لها الحكام والأحكام

والطائفية لونت أزياءها

وتطورت فی عرضها الأفلام

لكنها هی لم تغير ذاتها

فشعارها الإرهاب والإرغام

دستورنا القرآن نهتف باسمه

وشعارنا فی العالم الإسلام

وزعيمنا الكرار لا ميشيل() لا

ماركس لا القسيس لا الحاخام

مشت الشعوب يقودها استعمار

يحدو لها الصاروخ والأقمار

وتطايرت باسم السلام حمائم

من ريشها تتناثر الأقدار

ويل الشعوب شرارها أسيادها

ويسود أسياد الشعوب شرار

والعالم العملاق أصبح لعبة

يجتاحها الإرهاب والأنذار

قد آن أن نختار نحن مصيره

من قبل أن يختاره الكفار

قل للعزيز أصابنا الضراء

فحياتنا داء وأنت دواء

أرض العراق مجازر ومآتم

والرافدان مدامع ودماء

والشعب آخر ما يفكر فيه مسؤول

وأهداف الورى أهواء

والشعب إن يذكر فللتظليل

لا ليسوده الحكماء

والشعب للحكام ملحمة الهوى

ووليمة يرتادها الأمراء

لا ذل إلا للشعوب وإنما

للحاكمين الكبر والغلواء

فمن الذی فی الکوخ أبصر حاکماً
قد أرقته حشاشة سغباء؟
أوهل عرفتم حاکماً یطوی علی
جوع لیأکل قوته الفقراء؟
أو هل سمعتم أن مسؤولاً کسته
قطیفة وله الفلاة فناء؟
أو من یواسی المسلمین فلا
یحیف به العطاء ولا یجوز قضاء؟
إلا علیاً من تعالی قدره
وتقدست بسمائه الأسماء
سلب الرفاق ثری الوری وثرائهم فغدوا حیاری لا ثری وثراء
لکنما الفقراء أدقع فقرهم
والأغنیاء غدوا وهم فقراء
والاشتراکیون أضحوا بورجوا
زیین فی جمع الثراء سواء
داسوا عفاف المحصنات، لأنهم
لقطاء، لم یعرف لهم آباء
والناس عندهموا شعوبیون قد
سادتهم الرجعیة السوداء
وهم الشیوعیون إلا أنه
زادتهم الأمویة النکراء
لو لم یکونوا ملحدین لما رضوا بالمشرکین وفیهموا دخلاء
لکنهم راموا قیادة عفلق
إذ لم یکن فیهم له أکفاء
أو لیس قد سماه یعرب عفلقاً
ولدیه أحقاد الصلیب دماء
وأبوه جاء لسوریا مستعمراً
والأم باریسیة عجماء
هذی العروبة لا عروبة مسلم
حملت به وطنیة عرباء
کم جربوا فی الشعب حریاتهم
وانصبت الحمراء والصفراء
ثم انثنوا والناس أحیاء وهم

أموات أو دفنوا وهم أحیاء
دفنوا بأیدیهم وأیدی شعبهم
والحزب إن دواءه الإفناء
حکموا فلم یضحک لهم ثغر وقد
سقطوا، فلم تنحب لهم خرساء
جاؤوا فکانت لعنة حمراء
ومضوا فکانت فرحة بیضاء
ویل العراق فلیله لا ینقضی
حتی تقوم حکومة الإسلام

عراقنا مهد الحضارة ()

أیها السادة، لقد کان الاستعمار یلفّق الأکاذیب ضد الإسلام والمسلمین، عند ما أحس أن الإسلام هو القوة الوحیدة التی تقاوم الاستعمار وتحطمه، فأراد أن یقضی علی الإسلام وعلی المسلمین جمیعاً، لذلک جعل یدعونا إلی الأفکار الضیقة والأهواء والاتجاهات التی تفرق الصفوف وتحدث الانشقاق:

فی کل یوم جاءنا مستورد
لمبادئ فشلت بکل نظام
فکأننا شعب بدون قیادة
کی نستعید قیادة الأقزام
أو ما دروا: أن العراق بدینه
وبشعبه وبجیشه المقدام
خیر من الشرق الکفور وکل ما
فی الغرب من إفک ومن إجرام
إسلامنا شرع الحیاة ونهجنا
نهج البلاغة منهل الأحکام
فعراقنا مهد الحضارة والتقی
والعلم والأمجاد والإسلام
إسلامنا أمل الشعوب ومجدها
ومنارها فی حالک الأیام
إسلامنا فوق المیول فلم تجد
فیه المبادئ موطئ الأقدام

نعم لقد عرف الاستعمار کل ذلک، ولکن أراد أن یجرد المسلمین من الإسلام، وبالرغم منه فالإسلام دین الجمهوریة العراقیة ودین الشرق الإسلامی ودین المسلمین جمیعاً أینما کانوا، ولابد للإسلام أن یتقدم ویتوسع حتی یحقق أحلام (برناردشو) المفکر الشهیر حیث قال: لن ینتعش العالم من کبوته إلا إذا أخذ بتعالیم الدیانة الإسلامیة، ولابد منه إلی هذه النتیجة، إن الیوم الذی نری الشعوب فیه

عامة مجتمعة علی بساط واحد عادل، ترفرف علیه رایة الدین الإسلامی خفاقة مرفوعة الرأس عالیاً، لهو قریب، وقریب جداً..

عراق البعث

الشعب الخائف

والحزب المتورط فی الثار

والجیش الجرار بقمقمه السحار

والوزراء الأسری، ورئیس الجمهوریة بالإیجار

هذا ... کل عراق البعث،

وهذا ... ما یطلبه الاستعمار

یا قصة هذا الشعب الراقد خلف الأبواب!

یا قصة هذا الجلاد الممعن فی الإرهاب!

یا دردشة الأغلال ... ویا زمزمة الأحباب!

یا نطفة هذا الرحم العاقر منذ الأصلاب!

یا معمعة الثأر ... وقعقعة الأسلاب!

متی، ملیون متی، تصحین لینتحر الأغراب!

متی ... یرتفع الرأس لتنحدر الأذناب!

یا شبح الشعب المسحوق،

ویا عهداً ... مصلوباً ... بالأوزار!!

یا منعطف الأبد المتحشرج فی أسرار!

یا بائعة الرمم الشهلاء بحفنة نار!

أین الحسک الصوان؟

وأین البحار؟

أین مناخ الأهرام العملاقة فی صلب التیار؟

أین الدرهم.. والدینار ؟...

یا جمجمة الأرض ... بقمقمة الفلک الدوار!

یا عذراء لیالی الفجار!

یا وجدان اللیل المتربص بالأسحار!

ویا أرشیف الأقدار!

صبراً، فالشعب المتحفز کالإعصار

واللیل النابض بالأنوار!

سینسف مهزلة الجبار

یا هذا الجیل الطالع فی حمأ الغسلین!

کم تکسر سیف الحق،

وتلثم أحذیة الجلادین؟؟

وتغازل حبات الأغلال،

وترقص للجبارین؟

هل ماتت فیک تعالیم علی وحسین ؟...

هل نسیت ظلمات التاریخ بطولات رجال الدین؟

من عهد خلیل الرحمن إلی شیخ العشرین...()

أین المختار؟

فهذا ابن زیاد یلتهم الأخضر ... والیابس کالتّنین

أین رجال البصرة والموصل؟

أین هتافات العمال ... و(هوسات) الفلاحین ؟...

أصبحنا نحلم ... حتی بالزنج،

ونهتف،

ألف نعم ... حتی للتوابین

وننام علی السجّین

رفقاً بالغد، یا بقیا نمرود ... وجنکیز ... وهولاکو ... وتتار..!

یا جنرال الشطرنج،

ویا دیناراً یبکی فی السوق علی الدولار!!

صحیح: إن الثورة جاءت تخترق الأعذار؟

صحیح: إن النصر یهرول فی الأسحار؟

لکن اللیل یطول إذا ابتز الأقمار

لکن الفجر یموت إذا نام الثوار.

یا مولد هذا التاریخ المکتوب بأجساد العظماء!

یا منفضة الأنجم فی منقلة الصهباء!

یا ویل الموال ... ویا لیل الرقباء!

أرواح الشهداء تنادیک،

ویدعوک أبو الشهداء

أحرار العالم ینتظرونک،

فی ساحات الزوراء

وفی الأنبار،

وفی الحدباء

وعلی النجف الأعلی ... سیف علی یتهزهز فی ترسانة عاشوراء

وعلی أقبیة العباس ... تلوح کف بتراء.

یا محفظة القرآن

ويا أرضية طه المختار!!

يا أرصدة الإسلام،

ويا أعصاب الكرار!!

حتى مَ ... يخادع هذا الحرباء الغدار؟

وإلى مَ ... تتاح الفرصة للذئب ليبتلع الأحرار؟

وإلى مَ ... الأشباح تجوب الليل لتمتص الثار؟

وإلى مَ ... تسد الأسواق صفوف تنتظر البيض، وتحلم:

كيف امتصوا شريان الأرض،

فأعقمت الأنهار؟

أين البترول؟

وأين الغاز؟

وأين الكبريت؟

وأين الزرع؟

وأين الأثمار؟

لاشيء سوى الصحراء.. يناور فيها الإعصار

لا شيء سوى غرف التعذيب،

وأجهزة الاستخبارات،

سوى أحواض أسيد تفترس الثوار

أممنا شركات النفط،

وأما النفط: فقد أممه الاستعمار!

حررنا الأرض من الأشجار!

أعطينا حق العامل ... والفلاح ... من الرقص بذكرى تموز وآذار!

وحدنا بالسوط فئات الشعب،

وأشركناها تحت أكاليل النار !...

هذى الوحدة ... والحرية ... والشركة فى الأدوار...

هذا الحزب شعار

يرفع أبداً ... أبداً...

أعلى من كل شعار.

يا طغاة العراق

يا طغاة العراق!

يا دعاة النفاق!

لونوا المجزرة

وسعوا المقبرة

فالمصیر الجحیم

والشراب الحمیم

الغدیر الأغر()

یا معدن الإسراء والإلهام

ومفجر الإسلام بالصمصام

وضعتک بنت اللیث فی البیت الحرام لکی تطهره من الأصنام

وعلوت یوم الفتح منکب أحمد

کالتاج مقعده فویق الهام

فالآن عد للمسلمین فقد عدوا

لعبادة الأصنام والأوهام

عبدوا الیهود مع النصاری واغتدوا

بمزالق الآثام والإجرام

فهنا شیوعی عمیل ملحد

وهناک بعثی هزیل مرام

والساذج المغرور یبقی تائهاً

کالریش بین جوازب ومرام

فإذا شیوعی أتاک فقل له

شر الیهود لدیک خیر إمام

وإذا أتی البعثی نحوک قل له

ذنب إمامک والوصی إمامی

والناس بین معاند لا یرعوی

عن غیه ومکبل لا یطلق

کم مرة بالدمع والدم خضبت

بردی ودجلة کی یفیق المشرق

والشعب ملهاة الطغاة وإنه تحت الحوافر للطغاة یصفق

فکم استعاد مهازلاً ومجازراً

غصت بها دار السلام وجلق

والشعب مثل الأمس ظل منوماً

یا شعب ما هذا السبات المطبق

بالأمس جاء یقود رکبک مارکس

والیوم جاء یسوق رکبک عفلق

أو هل أصابک من قیادة أحمد

سوء یقیک مغرب ومشرق

زمر وأحزاب تصول وخلفها

فوضی المبادئ والعذاب المحدق

فبکل یوم مبدأ ومهرج

ولکل شعب ألف حزب ینهق

جریا مع الأهواء لا دین لهم

حتی یفیدوا لا ضمیر ینطق

خلطوا فکل فتی زعیم حازم

فیهم وکل فتی إمام مطلق

یا مهرجان النور یومک موسم

للحق وهو لکل جرح بلسم

فالطائفیة قد سرت أحقادها

فینا وتلک هی البلاء المبرم

حتی الیهود حقوقهم موفورة

والمسلم الشیعی منها یحرم

فکأنما أضحی التشیع بینهم

عاراً وذنباً یتقیه المسلم

وکأنما حب النبی وآله

جرم یدان به المسیء المجرم

أو لیس حبل الله حبل ولائهم

أو لیس قولهم الحدیث المحکم

ترکوا الوصی فمزقوا توحیدهم

إرباً وذاک هو الإمام الأعظم

والله لو سار الأنام بهدیه

سعدوا ولم تخلق هناک جهنم

یا أمة الإسلام کیف یجول

جیش الیهود بأرضنا ویصول

یا أمة القرآن کیف هدیت

علیاک حتی الدود منک یدیل

أو لم تکونی أمة خشعت لها

الدنیا وأنت لرأسها إکلیل

أو لیس فی الإیمان أکبر قوة

من دونها الصاروخ والأسطول

والآن ماذا قد أصابک

هل بدا لک أن إسرائیل عزرائیل

فسکت وهی تدوس قدسک عنوة وتدوس قدسک بعد إسرائیل

ویهدد الإسلام موشی حاقد

ویولب الدنیا له شاوول

هل تستحق عصابة اللقطاء أن

یبکی الفرات لها ویبکی النیل

أبقدسنا جیش الیهود یصول

ویظل یرأس حکمه أشکول

بالدین فینا تلتقی الآراء

وستلتقی فی دیننا الأهواء

أعداؤنا نبذوا الفوارق بیننا

فالدین فیه وحدة وإخاء

والدین والدم والمصیر ومنطق

القرآن والتاریخ والأعداء

صهرت جمیع المسلمین لکی تقدم الوحدة الدینیة الشماء

لا الطائفیة تستطیع تحکماً

فینا ولا الحزبیة الهوجاء

فالطائفیة جذوة مسمومة

یصلی بها الهدام والبناء

والحزب مصیدة الشباب وجلها

مستعمر یحدو له الإیحاء

ضعاف الأرض

یا ضعاف الأرض ... هبی للسلاح

واسحقی الدنیا اجتاحاً ... واکتساح...

وازرعی الجو صلاحاً ... وفلاح...

إن جبریل ینادی للکفاح

ارفعی فوق المجرات مهاد

واعصفی عبر المدی نوح البلاد

وانشری فی مرتع الظلم حداد

واهتفی فی کل ناد بالجهاد

مزقی حنجرة الأفق صیاح

واحرقی اللیل بأسراب الصباح

وارفعی فوق الطواغیت جناح

وانسفی بالعدل أبراج السفاح

تزهر الدنیا علی جمجمتی

وصدی الإیمان من حنجرتی

یجعل الأرض رحی ملحمتی

وقوی الخیر روی معرکتی

دولتی دینی.. ودینی دولتی

والنبیون سرایا ثورتی

والرسالات.. صفایا حجتی

وخلاصات الفتاوی قصتی

یا إمام العصر

یا إمام العصر یا سیف السماء

هزهز الأرض ... فقد حم القضاء

وتعصب بدماء الأبریاء الشهداء

ها.. فإن الأرض ضاقت والفضاء

أیها الثار بین الحسنین!

جدد العهد ببدر وحنین..

وبطولات علی.. وحسین..

لتدک القوتین العظمیین

نفخة الصدر.. بقایا نغمی

ودم یخترق الأرض.. دمی

وفم یختزل الجمر.. فمی

وشبا سال جحیماً.. قلمی

صرخة الحق

صرخة الحق.. تنادی صرختی

وشعاع النصر.. نجوی قبضتی

وشهید مات صبراً.. قبلتی

حربتی حقی.. وحقی حربتی

صبوتی

منحری مدرعتی مغفری.. جمجمتی

وانجلادی فوق أرضی.. صبوتی

نبذة عن حیاة

آیة الله الشهید السید حسن الشیرازی رحمة الله علیه()

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله رب العالمین وصلی الله علی محمد وآله الطیبین الطاهرین.

لقد ظهر فی عالم الوجود وسلسلة الخلق اللامتناهیة اسم أثار دهشة الملائکة وحیرتهم، وذلک عندما سمعوا النداء الربانی?: إنی جاعل فی الأرض خلیفة ?وکأنه راعهم أن یخلق الله تعالی خلقاً تتعادل فیه قوی الخیر والشر، فما کان منهم إلا أن استفسروا مدهوشین: ?أتجعل فیها من یفسد فیها ویسفک الدماء ?فکان جواب الخالق الحکیم?: إنی أعلم ما لا تعلمون ().?

فهل کانت الملائکة تعلم بالوجود الهابیلی المطیع العابد إلی جانب الوجود القابیلی السفاک والمتمرد؟ وهل کانت الملائکة علی علم بوجود الأنبیاء والرسل إلی جنب الظلمة الجبارین؟

أم هل شاهدت الملائکة إیمان إبراهیم علیه السلام الموحد إلی جنب طغیان نمرود الکافر؟ وهل سمعت صدی مناجاة موسی علیه السلام فی جبل طور مع صرخات فرعون الظالم المتکبر والمتأله؟!

نعم لو کانت الملائکة علی اطلاع بالعبادة الخالصة للرسول الأمین صلی الله علیه و اله فی غار حراء، ومناجاة أمیر المؤمنین علیه السلامفی ظلمات اللیل الحالکة، ولو کانت تعلم بجهاد النبی الأکرم صلی الله علیه و اله وعلی وفاطمة والحسن والحسین علیهم السلام.. لما بادرت المولی بمثل هذا السؤال عن مصیر الإنسانیة المجهول.

وربما لم تسأل الملائکة مثل هذا السؤال إذا کانت تعلم بوجود المؤمنین الرسالیین من أتباع الإمامة والولایة الذین حملوا أرواحهم علی أکفهم ابتغاء مرضاة الله، وطلّقوا الدنیا بکل ما فیها من لذات وجمال ومال وکل ما یرتبط بها من قریب وبعید واشتروا الحیاة الصعبة بما فیها من السجن والتهجیر والتُهم والتعذیب ثم الاستشهاد، کل ذلک لأجل الدفاع عن الدین والقرآن ومدرسة أهل البیت علیهم السلام.

فلذلک کله قالت الملائکة?: لا علم لنا إلا ما علمتنا ().?

والآن وبعد أکثر من عشرین عاماً تسطع فی سماء الشهادة أحرف من نور لترسم اسم شهید عظیم لازال ینیر درب الجهاد والصمود للعلماء والأحرار.

نسبه وولادته

ولد آیة الله الشهید السید حسن الحسینی الشیرازی عام ۱۳۵۴ ه فی النجف الأشرف من عائلة أصیلة وعریقة ومعروفة بالعلم والتقوی والجهاد.

جده الأکبر: المرحوم آیة الله العظمی المیرزا السید محمد حسن الشیرازی (قدس سره) المعروف بالمجدد الشیرازی، وقد تسلم بعد وفاة المرحوم آیة الله العظمی الشیخ مرتضی الأنصاری (قدس سره) زعامة العالم الشیعی وقاد النهضة الشعبیة الکبری المعروفة ب (ثورة التبغ) ضد المستعمرین بکفایة متمیزة وقیادة رشیدة.

خاله: المرحوم آیة الله العظمی المیرزا محمد تقی الشیرازی

(قدس سره) المرجع الأعلی فی زمانه والذی قاد حرکة ثورة العشرین عام ۱۹۲۰م ضد الجیش الإنجلیزی المعتدی حتی طرده من

العراق المسلم.

ابن عمه: المرحوم آیة الله العظمی السید عبد الهادی الشیرازی (قدس سره) المرجع الأعلی للطائفة فی زمانه.

والده: المرحوم المقدس آیة الله العظمی السید المیرزا مهدی الشیرازی (قدس سره) المرجع الدینی الکبیر.

إخوته: المرجع الدینی الراحل، المؤلف والمفکر الکبیر، آیة الله العظمی السید محمد الحسینی الشیرازی (أعلی الله درجاته).

والمرجع الدینی الکبیر آیة الله العظمی السید صادق الحسینی الشیرازی (دام ظله) الذی تحمل أعباء المرجعیة بعد وفاة أخیه الأکبر من شوال ۱۴۲۲ه ورعی جمیع المؤسسات الدینیة والعلمیة والاجتماعیة التی أسسها الإمام الشیرازی الراحل (أعلی الله درجاته) وهو مستمر بعطائه المبارک ولله الحمد.

ولد الشهید السعید فی بیت اشتهر أکثر من قرن بالمرجعیة والفقاهة، والتقوی والفضیلة، والعلم والسیاسة، والجهاد والاجتهاد، والخدمة للدین ومذهب أهل البیت علیهم السلام.

هاجر الشهید برفقة والده الجلیل من النجف الأشرف إلی کربلاء المقدسة، وترعرع فی رحاب سید الشهداء أبی عبد الله الحسین علیه السلام، فأخذ منه دروساً فی الجهاد والمقاومة حتی نال وسام الشهادة.

بدأ آیة الله الشهید دراسته للعلوم الدینیة منذ صباه، وبعد إتمام مرحلة السطوح درس علی کبار أساتذة الفقه والأصول من أمثال المرحوم آیة الله العظمی السید هادی المیلانی (قدس سره) والمرحوم آیة الله العظمی السید میرزا مهدی الشیرازی (قدس سره) والمرحوم آیة الله العظمی الشیخ محمد رضا الأصفهانی (قدس سره) والمرحوم آیة الله العظمی السید محمد الشیرازی (قدس سره). وواصل دراسته حتی نال درجة الاجتهاد، وکان یدرّس بحث الخارج فی الحوزة العلمیة الزینبیة التی أسسها فی بلاد الشام.

أخلاقه

کان آیة الله الشهید نموذجا فی الأخلاق الإسلامیة، فکان متواضعاً جداً مع مختلف طبقات الناس، عذب المنطق، حسن الأخلاق، رصین الشخصیة، ذا وقار وهیبة، حتی إن المتحدث معه کان لا یمل حدیثه لما یحمله من علم وروح طاهرة.

کان هدفه الوحید هو الله تعالی، وکان یعمل لیل نهار دون کلل وملل لأجل نشر المعارف الإسلامیة وأداء تکلیفه الإلهی، وکان لا یعیر أهمیة للمسائل الکمالیة فی المطعم والملبس، کان قلیل النوم، ساهراً لخدمة الدین، وکان یقف أمام الأزمات الصعبة کالجبل الشامخ، ولایرضخ تحت أی لون من الضغوط، ولا یخاف فی الله لومة لائم، حتی إنه لم یرضخ وبقی صامداً أمام أصعب أنواع التعذیب التی مارسها بحقه جلاوزة نظام البعث الحاکم فی العراق.

کان زاهداً تقیاً، وکان هذا واضحاً من طریقة معیشته البسیطة، وعلی الرغم من تواجده لمدة طویلة فی العراق وسوریة ولبنان وکثیر من الدول الإسلامیة وغیرها، وعلی الرغم من تأسیسه للعدید من المؤسسات الدینیة والثقافیة والاجتماعیة، وإدارته للحوزة العلمیة، ومع أنه کان یشار إلیه بالبنان لشخصیته العظیمة والمجاهدة، ومع إصرار عدد کبیر من التجار.. لکنه رفض بأن یشتری بیتاً لنفسه فی أی بلد من البلاد التی عاش فیها.

فکره

رسم الشهید الجلیل ومن خلال الاستلهام من القرآن الکریم والعترة الطاهرة علیهم السلام طریق الخلاص للشعوب الإسلامیة، وهذا هو الذی کان یخاف منه الظلمة والمستبدون، خصوصاً طغاة العراق.

وکان ینادی بإقامة الحکم الإسلامی والقوانین الدینیة.

وکان یؤکد علی أن التقنین لایمکن أن یکون إلا عن طریق الإسلام والمعصومین (علیهم السلام).

وكان يرد كل القوانين المخالفة للإسلام كمصادرة الحريات المشروعة على مستوى الفرد والمجتمع..

وكان يؤكد على ضرورة إقامة الشعائر الحسينية بمختلف صورها باعتبارها وقوداً معنوياً لمواجهة الأعداء.

وكان يطالب بمواجهة الاستعمار الفكرى والثقافى فى الدول الإسلامية، وذلك بنشر الإسلام وتعريفه إلى العالم، ومواجهة الأديان والأفكار الباطلة والمنحرفة عن طريق تأسيس المراكز الدينية والحوزات العلمية ورفع مستوى النشاط التبليغى فى كل العالم.

وكان يؤكد على اتباع الفقهاء والمراجع دائماً، باعتبارهم قادة الأمة الإسلامية بعد غيبة الإمام المهدى (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وحفظتها أمام كل الأخطار والانحرافات الفكرية.

وكان يعتقد بالأهمية الحيوية لشورى الفقهاء فكان يؤكد على أن تشكيل ودوام الحكومة الإسلامية لا يتحقق إلا تحت ظل مبدأ شورى الفقهاء المراجع، وكذلك لا تكسب الأحزاب والحركات الإسلامية صفتها الشرعية إلا تحت ظل المرجعية الدينية().

وكان يواجه بنظرته الثاقبة كل أنواع الأمراض الاجتماعية من المصلحية ورعاية المنافع المالية والمادية على حساب الدين، والخوف والسكوت أمام الظالمين، والوقوف موقف المتفرج أمام الظلم والجور، ونشر الأفكار والعقائد المنحرفة وإهانة المقدسات الإسلامية.

وكان يرى أن نتيجة هذه المواقف السلبية بغضّ النظر عن

عذابها الأخروى، فإنها لا تجر على الأمة إلا الذل والمهانة فى دار

الدنيا.

صفحات من جهاده

۱: فى زمان نورى السعيد

كان نورى السعيد فى أيامه يحاول إجراء أهداف الاستعمار المشؤومة فى العراق بشتى الطرق، وقد نهض الشهيد الجليل لمواجهة الطغاة والمستعمرين، وذلك من خلال إرشادات وتوجيهات والده المعظم وأخيه السيد المرجع (قدس سرهما).

فكان يحذر المسؤولين دائماً من مغبة الغفلة عن المسائل الدينية، وذلك عن طريق ضغطه المستمر على المقامات المربوطة وعلى حكومة ذلك اليوم، وعبر مقالاته المؤثرة فى نشر الوعى فى المجتمع، وقد كتب آنذاك مقالة بعنوان (الحلف الاستعمارى) والتى نشرت فى مجلة (الأخلاق والآداب) التى كان يديرها بنفسه، وموضوع المقال كان حول (حلف بغداد) بين دولة العراق وشاه إيران المخلوع، وهاجم بشدة كلًا من نورى السعيد وشاه إيران مما أثار غضب الطرفين، فسبب ذلك التنسيق بين سفير إيران وحكومة العراق لممارسة شتى أنواع الضغوط على السيد الشهيد، كان منها إغلاق المجلة واعتقال جميع العاملين فيها.

۲: فى زمان عبد الكريم قاسم

فى هذه الأيام نهض الشهيد الجليل وبكل ما أوتى من حول وقوة لمواجهة الشيوعية وحكومة عبد الكريم قاسم، وكان بحق السد القوى مقابل أمواج الكفر والإلحاد الهدامة حتى استطاع أن يخلص الكثير من الشباب المسلم من التورط فى شرك الشيوعية، وعلى هذا الأساس قام السيد الشهيد بتشكيل تجمع شبابى باسم (الشباب الحسينى) وقام بنشر الوعى بين جميع طبقات الشعب على بطلان الأفكار الشيوعية، وذلك من خلال نشر الكتيبات لإبطال أفكارهم الواهية، وعقد جلسات البحث والمناظرة فى عقائدهم الإلحادية، ودقيقاً فى مثل تلك الأيام أقيم احتفال بهيج يشتمل على ضيوف من جميع العراق بمناسبة ولادة أمير المؤمنين عليه السلام وكان ذلك بتوجيه من والده وأخيه الجليل، وبيّن فى هذا الاحتفال الحقيقة الفارغة للشيوعية، وعلى الرغم من السعى الحثيث من قبل الحكومة للحيلولة دون انعقاد الاحتفال إلا أنه وبالجهود الحثيثة التى بذلت عقد الاحتفال وكان ناجحا جداً وقد استمر ذلك عدة أعوام.

۳: فى زمان عبد السلام وعبد الرحمن عارف

وكذلك فى زمان حكومة هذين الأخوين، ذهب آية الله الشهيد مع مجموعة من العلماء للضغط عليهما، فألحوا عليهما مطالبين بإلغاء القوانين غير الإسلامية وإجراء جميع قوانين القرآن فى البلاد. ولما لم ير من الرئيسين التجاوب فى هذا المجال، أخذ على عاتقه فضح النظام الحاكم أمام الناس من خلال الجلسات العامة والاحتفالات وسائر المناسبات...

۴: فى زمان حكومة أحمد حسن البكر

كان السيد الشهيد كعادته يحمل هموم الأمة على عاتقه، فلما رأى أن النظام الظالم فى العراق أخذ يبث روح التحلل والانحراف بين الناس، وأخذ يقلع الدين من جذوره، قام الشهيد الجليل بواجبه أمام الحكومة الظالمة، ووقف وقفة عز واقتدار، لايثنى عزمه شيء، مصمماً على إبطال كل الخطط الاستعمارية لفصل الشعب عن الدين، وذلك من خلال نشر الوعى بين المجتمع بكل ما أتيحت له من إمكانات، فاتجهت نحوه أنظار السلطة الظالمة، ولما لم يرضخ للتهديد والابتزاز أمرت السلطة باعتقاله، فاعتقل فى أوائل ربيع الأول عام ۱۳۸۹ ه وزُجّ به فى سجن (قصر النهاية) ومارسوا معه أبشع ألوان التعذيب، كان من ضمنها:

ضربه بالسوط ضرباً مبرحاً ولمرات عديدة، حرق صدره وبطنه وظهره بالمكواة الكهربائية، ضربه بالعصى والحديد مما أدى إلى كسر يده وساقه وأصابعه حتى إنه بقى ولآخر يوم من حياته يعانى من بعضها، إحراق بعض بدنه مثل وجهه بجمر السجائر، قلع شعر وجهه وحاجبيه بالأجهزة الكهربائية، إحراق شعر وجهه مرتين، العطش والجوع الذى كابده لعدة أيام وفى أوج حرارة الصيف، وربطه بالمروحة السقفية معلقاً من رجليه ووصل المروحة بالكهرباء...

وكان من ضمن ما أراده جلاوزة النظام الحاكم فى العراق من الشهيد: هو التوقيع على عمالة ثلاثمائة عالم ومرجع دينى للدول الأجنبية كان منهم المرحوم آية الله العظمى السيد محسن الحكيم رحمة الله عليه وأخيه آية الله العظمى السيد محمد الشيرازى رحمة الله عليه و ...لكنه قاوم كل أنواع التعذيب الجسدى والروحى مستعيناً بالتوكل على الله ومستلهماً الصمود والثبات من الأئمة المعصومين (عليهم السلام) حتى أنه نقلوه إلى المستشفى عدة مرات لما ناله من أثر التعذيب الوحشى، وبعدها نقل إلى سجن (بعقوبة) وبعد عدة أشهر سمحوا لأقربائه بزيارته.

أريد ولدى حسن!

كانت أمه الفاضلة هى أول من زار ولدها فى السجن، وحينما رأى الشهيد أمه توجه إليها بلهفة الابن البار وطأطأ رأسه لكى يقبل يديها عارفاً بفضل الأم وكرامتها عند الله، ولكنه مما يحز فى النفس ومما يزيد فى القلب لوعة: أن هذه الأم المتعطشة لرؤية ولدها السجين، لم تكن لتعلم أن ولدها قد تغيرت ملامحه وشمائله لشدة ما تجرعه من التعذيب القاسى طيلة الأشهر التى قضاها فى السجن، فلم تستطع أن تتعرف على ولدها العزيز، قائلة له: من أنت؟

أنا أريد ولدى.. حسن!!

فأجابها: أماه أنا ابنك حسن..

فأخذته فى أحضانها وأجهشت بالبكاء حتى غشى عليها.

وبعد عدة اشهر أفرج عن آية الله الشهيد من سجن بعقوبة، وذلك ببركة الدعاء والتوسل بأهل البيت (عليهم السلام)، ونتيجة الضغوط الدولية التى تعرض لها النظام العراقى من قبل العلماء والشخصيات ومختلف المسلمين من أرجاء البلاد الإسلامية، وكذلك انتشر خبر اعتقاله وتعذيبه فى كثير من الصحف العربية والعالمية، فى لبنان والهند والباكستان وبعض الدول الأوروبية والأفريقية.

وبعد الإفراج عنه سافر آية الله الشهيد مباشرة ومن دون أى تأخير إلى بيروت، فضيّع الفرصة على جلاوزة نظام البعث فى العراق عندما أرادوا مرة أخرى لإلقاء القبض عليه وإجراء حكم الإعدام فى حقه، فبهت الظالمون لما علموا أنه فلت من أيديهم.

وبعد أن قضى السيد الشهيد ? مدة تحت العلاج فى مستشفيات

لبنان، عاد إلى ساحة العمل والجهاد، وبمعنويات عالية وأكبر من ذى قبل.

ولا- بأس هنا بالإشارة إلی بعض ما کانت تمارسه حکومة العراق ضد آیة الله الشهید وأخیه المرجع آیة الله العظمی السید محمد الشیرازی (قدس سرهما):

تلفیق أنواع التهم ضد الشهید وأخیه المرجع، الطعن بأفکارهم وکتاباتهم ومؤسساتهم وکل ما یرتبط بهم، زرع الجواسیس والعیون فی مکتبهم ومدارسهم، إصدار المنع من نشر کتبهم حتی أنهم أخذوا یصادرون الکتب من المطبعات ویحرقونها، مراقبة وصد جمیع حرکاتهم وسکناتهم ومن یرتبط بهم من الأصدقاء، حتی مراقبة الرسائل والتلیفونات، منع طلبة العلوم الدینة من الحضور فی بحث الخارج الذی کان یدرسه الإمام الشیرازی فی کربلاء المقدسة، منع الناس من حضور صلاة الجماعة التی کانت تقام بإمامته فی الصحن الحسینی الشریف، المنع من سفر أصدقائه خارج العراق وسحب جوازاتهم وما أشبه، حتی المنع من السفر إلی حج بیت الله الحرام، القیام بإغلاق کل المؤسسات التی قام بتأسیسها، ومنها: مستوصف القرآن الحکیم، صندوق الإقراض الخیری، مدارس حفاظ وحافظات القرآن الحکیم، المکتبة العامة و.. وکذلک قاموا بتوقیف کل النشرات والمجلات التی أصدرها الشهید وأخیه المجاهد لبیان الثقافة الإسلامیة للمجتمع، مصادرة الأموال والوجوه الشرعیة التی کانت ترسل للسید المرجع لمساعدة المحرومین، إلقاء القبض علی کثیر من أصدقائه والمقربین إلیه وتعذیبهم وتهدیدهم واخذ العهود منهم علی عدم التعاون والتردد إلی سماحته.

مؤسساته الدینیة

أسس آیة الله الشهید الکثیر من المؤسسات والمراکز الدینیة فی مختلف بلاد العالم:

العراق:

أسس السید الشهید أکثر من عشر مجلات دینیة وذلک بتشجیع من أخیه الأکبر وتعاون من أصدقائه، وکانت منها: (الأخلاق والآداب)، (أجوبة المسائل الدینیة)، (صوت المبلغین)، (نداء الإسلام)، (القرآن یهدی)، (أعلام الشیعة)، (منابع الثقافة الإسلامیة)، (صوت العترة)، (ذکریات المعصومین علیهم السلام)، (مبادئ الإسلام)، و..

کما شکل الشهید کثیراً من الهیئات الدینیة والثقافیة کهیئة الشباب الحسینی ومهرجان أمیر المؤمنین علیه السلام.

لبنان:

قام الشهید الجلیل بتأسیس عدة مراکز ومؤسسات دینیة فی لبنان، منها: تشکیل حوزة علمیة باسم مدرسة الإمام المهدی (عجل الله تعالی فرجه الشریف)، تأسیس (دار الصادق) وهی أول دار شیعیة فی لبنان لطبع الکتب ونشرها، مجلة الإیمان، تأسیس (جماعة العلماء) التی کان لها دور بارز فی مختلف المجالات الدینیة والسیاسیة والثقافیة

والاجتماعیة. وکان یری الشهید أن لبنان مکان مناسب لنشر الإسلام وتعالیم أهل البیت (علیهم السلام) إلی العالم، وکانت لدیه فعالیات کثیرة فی هذا المجال حتی طفحت بها مختلف المجلات والصحف اللبنانیة.

سوریة:

قام السید الشهید بتأسیس أول حوزة علمیة شیعیة فی دمشق الشام، بجوار مقام السیدة زینب علیها السلام، وأطلق علیها اسم (الحوزة العلمیة الزینبیة) وذلک عام ۱۳۹۳ه‍ ۱۹۷۳م، وکان تأسیس الحوزة فی هذه المنطقة المبارکة بتوصیة من والده المرحوم آیة الله العظمی السید میرزا مهدی الشیرازی (قدس سره).

وقد أصبحت هذه الحوزة بحمد الله مرکز إشعاع لنشر ثقافة أهل البیت (علیهم السلام) وتخرج منها مئات المبلغین والعلماء والمدرسین وطلبة العلوم الدینیة، کما تأسست بعد ذلک الحسینیات والمساجد والمکاتب والحوزات الأخری، والفضل کله یعود إلی السید الشهید (رضوان الله تعالی علیه).

فقد ذکر الشیخ علی الربانی الخلخالی فی کتابه القیّم حول السیدة رقیة (علیها السلام) (): (الحوزة العلمیة الزینبیة فی الشام أسسها

الشهید الکبیر المدافع عن مذهب أهل بیت العصمة والطهارة آیة الله الحاج السید حسن الشیرازی رحمة الله علیه بجوار مرقد السیدة زینب علیها السلام..

ثم یضیف قائلا: إن أحد المؤمنین المجاورین لحرم السیدة زینب نقل أنه رأی فی عالم الرؤیا السیدة زینب علیها السلام وهی جالسة، فمر الشهید آیة الله السید حسن الشیرازی أمامها، فأشارت السیدة علیها السلام إلی الشهید وقالت: (لقد أخرجنی هذا من غربتی)!! ویمکن القول إن ما قصدته السیدة زینب علیها السلام هو تأسیس الشهید للحوزة العلمیة الشیعیة هناک وتأسیس مجالس العزاء وذکر أهل البیت علیهم السلام فی أرض کانت یوماً عاصمة للدولة الأمویة).

کما قام آیة الله الشهید بتأسیس عدة مساجد وحسینیات فی مختلف المحافظات السوریة، منها: مسجد السیدة فاطمة الزهراء علیها السلام فی حمص، مسجد الإمام زین العابدین علیه السلام فی حمص، مسجد الإمام الحسین علیه السلام فی صافیتا، مسجد الإمام الصادق علیه السلام فی اللاذقیة، مسجد الإمام الرضا علیه السلام فی جبلة، حسینیة فی بانیاس، و..

وکان للسید الشهید محاولات عدیدة وجهود جهیدة وبحوث ومناظرات علمیة دقیقة مع کبار علماء المسلمین العلویین فی سوریة ولبنان، وبعد ذلک اتفقوا علی إصدار بیان من قبل ثمانین من فضلائهم وکبار علمائهم حیث صرحوا فیه بأنهم شیعة أهل البیت علیهم السلام وأنهم یعتقدون بالأئمة الاثنی عشر (صلوات الله علیهم أجمعین) وقد طبع البیان مکرراً تحت عنوان (المسلمون العلویون شیعة أهل البیت) کما ترجم إلی لغات مختلفة.

وقد قام الشهید بتوزیع مئات الآلاف من الکتب الدینیة فی مختلف البلاد وذلک لنشر الوعی الإسلامی وبیان الصورة المشرقة لمذهب أهل البیت علیهم السلام وقام کذلک بإلقاء الخطب والمحاضرات الدینیة لتثبیت القواعد الفکریة والدینیة علی ضوء مدرسة العترة الطاهرة علیهم السلام.

رحلاته التبلیغیة

سفره إلی أفریقیا:

کان آیة الله الشهید من منطلق الدعوة إلی الله والاهتمام بشؤون جمیع المسلمین کثیر السفر، فسافر إلی ساحل العاج وسیرالیون ومناطق أخری من أفریقیا، وقام بتأسیس عدد من المراکز والمؤسسات التبلیغیة والدینیة هناک، کما قام بعقد لقاءات مع رجال المسلمین والشخصیات الکبیرة وقدّم لهم الإرشادات والتوجیهات اللازمة..

ففی مدینة (آبیدجان) أسس آیة الله الشهید مرکزاً إسلامیا کبیراً متشکلاً من مسجد وحسینیة ومکتبة ومدرسة ومستشفی، وعیّن ممثلاً عنه لإدارة المرکز الإسلامی هناک ورعایة أمور المسلمین فی ساحل

العاج.

وکان الشهید یتصل أیضاً بالمهاجرین اللبنانیین المقیمین فی أفریقیا ویحاول تشجیعهم علی نشر العقائد الإسلامیة ومعارف أهل البیت (علیهم السلام) إلی جانب نشاطاتهم الاقتصادیة فی دول أفریقیا.

سفره إلی حج بیت الله الحرام:

سافر السید الشهید عدة مرات لحج بیت الله الحرام، وکان من المؤسسین للبعثات الدینیة لمراجع التقلید علی الطریقة المتطورة الیوم، وکان یغتنم الفرصة هناک ومن خلال التجمع الملیونی لمسلمی العالم فی الحج لیتصل وباستمرار بمسلمی دول العالم المختلفة حتی یطلع وعن قرب علی مشاکلهم الاجتماعیة وغیرها، وکذلک کان یحاول أن یبث فیهم روح الإسلام الأصیل ویرشدهم إلی تعالیمه النیرة، وقام بتشکیل عدة مؤتمرات ضمت خلالها کبار علماء الدین من مختلف بلاد العالم، وتداولوا فیها مشاکل المسلمین وطرق الحلول الناجحة. وکان ینادی ویسعی فی موسم الحج إلی إعطاء الحریات الکاملة لکل المسلمین وخصوصاً الشیعة لممارسة شعائرهم

الدینیة کل منهم حسب مذهبه وفقهه، کما کان یؤکد وبإصرار علی لزوم إعادة بناء قبور الأئمة المعصومین علیهم السلام فی البقیع، وقد خطی خطوات جیدة فی هذا المجال، ولکن للأسف لم یوفق لإکمال المسیرة. وکان یطالب أیضا بتوفیر الحریات الکاملة لشیعة الحجاز فی برامجهم الدینیة وما أشبه.

سفره إلی مصر:

سافر السید الشهید عدة مرات إلی مصر، وتفقد عن قرب أوضاع المسلمین فی هذا البلد، وکذلک زار (جامعة الأزهر الإسلامیة) والتقی عدة مرات بشیخ الأزهر: (الشیخ محمود شلتوت)، الذی أفتی بجواز العمل علی وفق مذهب الشیعة، ودارت بینهما مناقشات کثیرة ومفصلة للتعریف بمذهب أهل البیت علیهم السلام حتی أن الشیخ شلتوت أعطی للشهید وعداً بإصدار فتاوی أخری تؤکد علی صحة المذهب الشیعی.

ومن خلال سفره إلی مصر، قام الشهید بسعی حثیث لتجدید بناء وترمیم مرقد مالک الأشتر قائد جیش أمیر المؤمنین علی علیه السلام.

مؤلفاته

ترک آیة الله الشهید أکثر من سبعین أثراً قیماً ألّفها فی طوال مسیرته الجهادیة، فکانت خیر شاهد علی فضله وعلمه وجهاده واهتمامه بالثقافة الإسلامیة وبنور أهل البیت علیهم السلام، وقد طبع العدید منها:

وإلیکم قائمة أهم مؤلفاته:

موسوعة الکلمة ۲۵ مجلداً، وهی: (کلمة الله هی العلیا)، (کلمة الإسلام)، (کلمة الرسول الأعظم صلی الله علیه و اله)، (کلمة فاطمة الزهراء علیها السلام)، (کلمة الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام ۲ج)، (کلمة الإمام الحسن علیه السلام)، (کلمة الإمام الحسین علیه السلام)، (کلمة الإمام زین العابدین علیه السلام)، (کلمة الإمام الباقر علیه السلام)، (کلمة الإمام الصادق علیه السلام، ۴ج)، (کلمة الإمام الکاظم علیه السلام)، (کلمة الإمام الرضا علیه السلام)، (کلمة الإمام الجواد علیه السلام)، (کلمة الإمام الهادی علیه السلام)، (کلمة الإمام العسکری علیه السلام)، (کلمة الإمام المهدی علیه السلام)، (کلمة الأنبیاء والحکماء علیه السلام)، (کلمة الأصحاب ۲ج)، (کلمة السیدة زینب علیها السلام).

(خواطری عن القرآن ۳ج)، (الاقتصاد الإسلامی)، (العمل الأدبی)، (الأدب الموجه)، (التوجیه الدینی)، (الشعائر الحسینیة)، (الصراع المریر)، (إله الکون)، (حدیث رمضان)، (دیوان شعر)، (بحوث ومقالات) و...

شهادته

وأخیراً فی عصر یوم الجمعة ۱۶ جمادی الثانیة من عام ۱۴۰۰ ه وعندما کان الشهید الجلیل خارجاً من محل إقامته فی بیروت متوجهاً إلی مجلس التأبین الذی عقده لاستشهاد آیة الله العظمی السید محمد باقر الصدر (قدس سره) فی مدرسة الإمام المهدی علیه السلام وحیث کان مستقلّاً سیارة الأجرة، أحاطته أربعة من عملاء النظام الصدامی وأطلقوا علیه النیران، فأصابت عدة رصاصات رأسه الطاهر، فلبی آیة الله الشهید السید حسن الشیرازی دعوة الحق وشیبته مخضبة بالدماء، فنال للدرجة الرفیعة من الشهادة، رضوان الله تعالی علیه. وسرعان ما شاع خبر هذه الحادثة المؤلمة، واستشهاد هذا العالم الربانی بین مسلمی العالم، وتناقلته وکالات الأنباء العالمیة، مع شرح مختصر لحیاته الملیئة بالجهاد والعطاء ونشاطاته التبلیغیة والاجتماعیة.

وأصدرت عدة شخصیات مهمة بیانات تستنکر فیها اغتیال الشهید آیة الله السید حسن الشیرازی رحمة الله علیه، منها: بیان المجلس الإسلامی الشیعی الأعلی فی لبنان، وأدلی رئیس المجلس الإمام الشیخ محمد مهدی شمس الدین ? بتصریح جاء فیه: إنها جریمة کبری وفظیعة موجهة ضدنا وضد المجلس وضد الهیئات الدینیة وضد الإسلام.. إن فقد الإمام الشیرازی یعتبر فقداً لقیم علمیة ودینیة

فی حیاتنا..

ومنها: بیان رئیس الحکومة اللبنانیة، وجاء فیه: إننا نستنکر أشد الاستنکار هذه الجریمة البشعة التی أودت بحیاة السید حسن الشیرازی.. کما دعا (کامل الأسعد) رئیس مجلس النواب اللبنانی إلی عقد اجتماع أدان فیه هذه الجریمة القذرة.. واعتبر الإمام الشیرازی الرجل الکبیر الذی ینطوی علی ثروة علمیة ودینیة وسیاسیة کبیرة، وأن فقده یعتبر خسارة لا تعوّض للبنان. کما ندد بعض الوزراء اللبنانیین بهذه الجریمة واستنکروها بشدة، کما استنکرت هذه العملیة الإجرامیة مختلف الحرکات الإسلامیة والسیاسیة فی مختلف أرجاء العالم.

ووصلت آلاف البرقیات من جمیع نقاط العالم إلی المرجع الدینی آیة الله العظمی السید محمد الشیرازی (أعلی الله درجاته) فی قم المقدسة یعزونه باستشهاد أخیه المجاهد، وزراه کبار مراجع التقلید والشخصیات الدینیة والعلمیة للتعبیر عن عواطفهم وتقدیم التعازی بهذه الفاجعة الألیمة لسماحة أخیه المرجع، کان منهم: آیة الله العظمی السید الشریعتمداری رحمة الله علیه، وآیة الله العظمی السید الکلبایکانی رحمة الله علیه، وآیة الله العظمی السید المرعشی النجفی رحمة الله علیه، وآیة الله العظمی السید صادق الروحانی(دام ظله)، و...

التشییع والدفن

شیع جثمان آیة الله الشهید السید حسن الشیرازی رحمة الله علیه فی لبنان وسوریة تشییعاً مهیباً وقد اشترک فی التشییع العلماء والفضلاء والشخصیات الرسمیة والسیاسیة بالإضافة إلی الجماهیر المؤمنة. ثم نقل الجثمان الطاهر إلی إیران فشیع کذلک فی طهران.. ثم نقل إلی قم المقدسة وعطلت الحوزة العلمیة فی قم وأغلقت الأسواق بأمر من مراجع التقلید، وشیع جثمان شهید العراق المجاهد آیة الله السید حسن الشیرازی تشییعاً عظیماً لم یر مثله إلا القلیل، وقد شارک فیه مراجع التقلید والعلماء والمدرسون وجماهیر الشعب، وبعد أن صلی علیه آیة الله العظمی المرعشی النجفی رحمة الله علیه دفن السید الشهید بجوار المقام المطهر لفاطمة المعصومة علیها السلام ().

فسلام علیه یوم ولد ویوم استشهد ویوم یبعث حیاً.

ولتتمیم الفائدة

رأینا من المناسب أن ننشر فی نهایة هذا الکراس، القصیدة التی کتبها الإمام الراحل آیة الله العظمی السید محمد الحسینی الشیرازی (أعلی الله درجاته) فی کربلاء المقدسة قبل أربعین سنة تقریباً، تحت عنوان (فی بلادی.. فی بلادی..).

وهی قصیدة تبین شیئاً عن تاریخ العراق وما کان یجری آنذاک من الظلم والاستبداد ضد الدین والشعب.

علماً بأن کراس (فی بلادی.. فی بلادی..) طبع أکثر من مرة فی بیروت کان منها الطبعة الرابعة عام ۱۴۰۲ه‍.

الناشر

فی بلادی..فی بلادی..

هویة الکتاب

ایة الله السید محمد الحسینی الشیرازی

(أعلی الله درجاته)

الطبعة الخامسة

۱۴۲۴ه‍ / ۲۰۰۳م

ط ۱: دار الکتب بیروت لبنان ۱۳۸۲ه‍

ط ۴: بیروت لبنان ۱۴۰۲ه‍

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله رب العالمین، والصلاة والسلام علی محمد وآله الطاهرین.

وبعد، فهذه مثنویات أسمیتها (فی بلادی فی بلادی!) نظمتها تأسّفاً علی بلاد الإسلام التی وقعت نهباً للغرب والشرق، فی جمیع جوانب الحیاة: السیاسیة والاقتصادیة والثقافیة والاجتماعیة..

علّ الله یجعل منها حافزاً لبعض المسلمین، فیردوّن الاعتداء، کی یرجع إلی البلاد الإسلام بما فیه من خیر وسعادة وسیادة.

کربلاء المقدسة

محمد بن المهدی

الاستعمار والشر والکفر

فی بلادی فی بلادی حیث مأوی للشرور

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

یسرح الإثم وفیها مَرِح کل کفورِ

فی بلادی فی بلادی یطأ الکفرُ الأراضی

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

عوض الإسلام، والمسلم فیها غیر راضی

فی بلادی فی بلادی سادة مستعمرون!

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

یفرحون، یمرحون، کیف شاؤوا یسرحون

فی بلادی فی بلادی عارضوا نصّ الکتاب

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

قد أباحوا کل ما حرّمه دون ارتیاب

فی بلادی فی بلادی حفلات للسلام!

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

عملاء الشرق قد أبدوا لها کل اهتمام

فی بلادی فی بلادی کمّموا الأفواه جهراً

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

ولمنْ طالب حقاً هیؤوا سجناً وقبرا

فی بلادی فی بلادی حیثما السلطةُ صِدفة

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

فتری الثورات تأتی برجال الحکم خِلفة

الحکومات الإسلامیة وقوانینها

فی بلادی فی بلادی حیث للقانون جولة

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

أوجد المستعمر الآثم للقانون دولة

فی بلادی فی بلادی مَلِکٌ معصوم یوجد

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

کلما قال یُنفّذ، أمره وحی یُسدد

فی بلادی فی بلادی برلمانٌ برلمان!

لنظام الغرب فیها مهرجانٌ مهرجان

فی بلادی فی بلادی مجلسُ الأعیان بادی

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

تحکمُ الأعیان ما یحلو لدیها فی بلادی!

فی بلادی فی بلادی للدیمقراط حکومة

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

ولقد أعفی الدیمقراط عن الدین رسُوُمَه

فی بلادی فی بلادی بُلْشِفیک یتحکّم

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

وعلی الإسلام والقرآن والدین تهَکّم

فی بلادی فی بلادی حیثما الأحزاب() توجد

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

کلّ حزب خنجراً فی منحر الإسلام سدّد

فی بلادی فی بلادی یأخذون الجند جبرا

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

ویُزَجّ الجیش فی الثورات للتّیجان قسراً

فی بلادی فی بلادی حیثما الغربی راعی

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

حرموا تزویج مثنی أو ثلاث أو رباع

فی بلادی فی بلادی کل من شاء الزیارة

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

عرقلوا سفرته إلا إذا جاءت إشارة

فی بلادی فی بلادی لغة القرآن تُرفَضْ

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

بلغات بائدات لغة الدین تُعَوّضْ

فی بلادی فی بلادی یرسف السلم قسرا

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

فی عهود أبْرمتْها دول الکفار جهرا

فی بلادی فی بلادی نبذوا وقت الکتاب

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

جعلوا تاریخ میلاد أساساً للحساب

فی بلادی فی بلادی کلّ أمر متناقض

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

من دیمقراط واستبداد؛ من هاوٍ وناهض

فی بلادی فی بلادی حیثما الأدیان تُهْمَل

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

مکتب الإسلام غافٍ، مکتب الإلحاد یَعْمَل

فی بلادی فی بلادی إذ نظام الدین یُهْدَمْ

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

یرفع الصوم عن العمّال، مأفون مُحکّم

فی بلادی فی بلادی حیث أعیاد جدیدة

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

خنقوا الإسلام حتی فی مسرات عتیدة!

من أنظمة الحکومات

فی بلادی فی بلادی یُترک القرآن جهرا

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

حیث للأنظمة الغربیة الدولة طرّا!

فی بلادی فی بلادی تَحکم الناسَ دوائر

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

دائر السوء علیها (إنها إحدی الکبائر!)

فی بلادی فی بلادی شبکات للنظام

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

ترضع السلطة مخّ الناس من غیر فِطام

فی بلادی فی بلادی حدّ الإسلام معطّل

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

وحدود الشرق والغرب لدینا تتخطّل

فی بلادی فی بلادی سفر ثم إقامة

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

وهویات وجنسیات للذلّ دعامة

فی بلادی فی بلادی انتخاب للکراسی

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

والکراسی هی للغرب وللشرق مراسی

فی بلادی فی بلادی حیث من شرط الکیاسة

اجتناب العالم الدینی آفاق السیاسة

فی بلادی فی بلادی حیثما الفوضی تسود

یَحْجُز القانون فی الأبیات من فیه صمود

فی بلادی فی بلادی فتح السجنُ ذارعه

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

یتلقّی کلّ من عارض أو فیه مَناعة

فی بلادی فی بلادی حیث للأمن دوائر

یتجسّسن عن الناس لتکبیل المشاعر

فی بلادی فی بلادی فتح القانون باباً

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

سامت السلطة من خالف قانوناً عذاباً

فی بلادی فی بلادی حاکم، قاضٍ، محامی

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

وجمیع عن نظام الغرب والشرق یُحامی

فی بلادی فی بلادی للتجارات کمارک

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

کلُ إیراد وإصدار تصدّته معَارک

فی بلادی فی بلادی کلّ من خالف یُحبس

أبدلوا بالحد والتعزیر والتغریم، محبس

فی بلادی فی بلادی فتح البنک المرُابی

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

بستار الغرب قد لاذ، ومن شاء یُرابی

فی بلادی فی بلادی جعلوا للعمر قدراً

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

یبغ السنّ الحکومی من أتی تسعاً وعشرا

فی بلادی فی بلادی حیث مَرْعی للکفور

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

جعلوا أنصبة الأنثی کأمثال الذکور

فی بلادی فی بلادی حیثما رمزُ الشهامة

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

جندیٌ مجهول مأخوذٌ من الغربِ علامة

فی بلادی فی بلادی مسلمونَ کالأجانب

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

وبها الکفار أهلونَ لهم کلّ الرغائب

فی الوطن الإسلامی الکبیر!

فی بلادی فی بلادی کلّ أمیالٍ دویله

حَکّم المستعمر الکافرُ فی التبضیع مَیْلَه

فی بلادی فی بلادی هَوّدوا شطراً، وشطرا

نصّروا، وانقلبوا فی شطرها الثالث کفراً

فی بلادی فی بلادی لفلسطین نیاحة

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

قائلًا: هَوّدنی الغرب، أقیموا لی مناحة!

فی بلادی فی بلادی یحکم الرجس العمیل!

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

أرضَ إسلامٍ بلبنان ولا فیها مدیل

فی بلادی فی بلادی عَلَم التفتیش یُرْکز

وعلی الإسلام فی أندلس البیضا یُجهز

فی بلادی فی بلادی یَنْدُب القفقاز حظّه

یشتکی الإلحاد، حیث الکفر بالأنیاب عضْه

فی بلادی فی بلادی عَجَبٌ حَرْبُ العَواهر

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

ففرنسا تَنْثرُ القتلی علی أرض الجزائر!

فی بلادی فی بلادی من حدود دُوَلیّة

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

أحدث المجرم لورانس تقاطیع جَلیّة

فی بلادی فی بلادی حیث لا دین مُحقّقْ

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

إنما الإسلام للدولة دینٌ یُتمَشدق

فی بلادی فی بلادی دولٌ للعلم تُنْسبْ

عَجَباً! حتی من اسم الدین والإسلام تهربْ!

فی بلادی فی بلادی أغربوا قسم، وقسم

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

أشرقوا، أما من الإسلام للمسلم فاسمُ

الفقر والجهل والمرض والغلاء

فی بلادی فی بلادی نشر الفقرُ جَناحَهْ

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

أظهر الإفلاس فی کلّ مکان إرتیاحَه

فی بلادی فی بلادی حیثما الجهل تَرنّح

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

وبذیل السلطة الخرقاء دوماً یَتَمَسّحْ

فی بلادی فی بلادی لا تَری للرّخْص لونا

فغلاء فاحش یُسدی إلیه النَّظْمُ عَونا

فی بلادی فی بلادی حیث للأمراض دولة

حَکّمت فی کل جسم جائرَ الحکم بصولة

فی بلادی فی بلادی حیثما المسکین یُطرَدْ

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

تَدْمعُ العین من الأیتام واللیل تسهّد

فی بلادی فی بلادی مسکن الشعب صرائف

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

وقصور قد بنتها من دم الناس زعانف

فی بلادی فی بلادی إذ أباحوا الاحتکار

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

دارت الأرض الفضا بالناس عُدْماً وافتقارا

فی بلادی فی بلادی حیث صحراها یباب

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

مسکن الناس من الإعواز والفقر خراب

المدارس

فی بلادی فی بلادی روضة الأطفال دار

للغنا، والرقص، والمزمار، واللهو نثار

فی بلادی فی بلادی أسّسوا باسم المدارس

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

مصنع الإلحاد والجهل وإحیاء الدوارس

فی بلادی فی بلادی منهج الغرب یُدرّس

مزجت دمعاً جری من مقلهٔ بدمِ

وعلی أنقاض الإسلام ثقافات تؤسّس

فی بلادی فی بلادی معهد للعم یخلط

مزجت دمعاً جری من مقلهٔ بدمِ

شابات بشباب، وبه الإثم تمطّط

فی بلادی فی بلادی حیث (دارون) یُقَدّسْ

مزجت دمعاً جری من مقلهٔ بدمِ

مذهب القرد برغم الدین للطلاب یُدرس!

فی بلادی فی بلادی فتح التبشیر معهد

مزجت دمعاً جری من مقلهٔ بدمِ

وبتنصیر شباب المسلم الغرّ تعهّد

فی بلادی فی بلادی معهد الإسلام یُهدم

وبأنقاض لها مدرسهٔ الکفر تُرَمّم

مفاسد النساء

فی بلادی فی بلادی فُتحت دور الدعارهٔ

تحرس السلطهٔ مبغاهن جهراً بإجارهٔ

فی بلادی فی بلادی فتیات تتبرّج

ونساء سافرات، وشباب یتفرّج!

فی بلادی فی بلادی ینشر الملهی الخلاعهٔ

مزجت دمعاً جری من مقلهٔ بدمِ

اتخذت تجار الأعراض مبانیها بضاعهٔ

فی بلادی فی بلادی سینماءات شنیعهٔ

تنشر الشهوهٔ فی الناس، بأفلام خلیعهٔ!

فی بلادی فی بلادی حفلات ساهرات

مزجت دمعاً جری من مقلهٔ بدمِ

فتیات راقصات، ونساء داعرات

فی بلادی فی بلادی صنعوا جهراً مسابح

یسبح الجنسان فیها، وهی للشر مفاتح

فی بلادی فی بلادی حیثما القانون ساری

مزجت دمعاً جری من مقلهٔ بدمِ

فتیات مع فتیان یُراقصْن عواری

فی بلادی فی بلادی حرّم الکفر النکاحا

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

باثنتین وثلاث، للزنا جهراً أباحا!

سائر المفاسد

فی بلادی فی بلادی شُرْب خمر بجهار

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

وتُباع القَرقَف المسکر فی وضح النهار

فی بلادی فی بلادی للبطالات أساهی

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

وتری فی کثرة تُدهش أحلاس المقاهی

فی بلادی فی بلادی أوجه صفر کئیبة

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

رفع الشعب من البؤس والآلام نحیبه

فی بلادی فی بلادی ندوات للقمار

یلعب المسلم والکافر فیها بافتخار

فی بلادی فی بلادی حیث نادٍ للّواط

زمرة المرد به فی أبشع الإثم تحُاط

فی بلادی فی بلادی مصنع الخمر حلال

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

یعصر الخمر رجال، یشرب الخمر رجال!

فی بلادی فی بلادی انحلال ومیوعه

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

نادی للرقص قد أحنی علی الإثم ضلوعه

الوقوف أمام الإسلام وأحکامه

فی بلادی فی بلادی حیثما هدم المساجد

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

سُنّة السلطة، کی لا یبقینْ فی الأرض ساجد

فی بلادی فی بلادی فتحوا باب الکنائس

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

وأشادوا للنصاری فی فناها کل دارس

فی بلادی فی بلادی من تِلِفْزٍ وإذاعة

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

تنشر السلطة فی الشعب مجوناً وخلاعة

فی بلادی فی بلادی حیث أطوار جدیدة

کتولیکات أتتنا من مسافات بعیدة

فی بلادی فی بلادی إذ أجازوا کل سفرة

منعوا عن سفرة الحج وعن إتیان عمرة

فی بلادی فی بلادی جسد الموتی یشرّح

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

قلب الإسلام من التمثیل بالمْیت یُجرح

فی بلادی فی بلادی حدّدوا النسل عنادا

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

اتخذوا من نظم الغرب للآثام سنادا

فی بلادی فی بلادی فی طعام وکلام

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

قلدوا الغرب، وفی دار، ولبس، ونظام

فی بلادی فی بلادی تُستباح العتبات

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

بین قانون، وفسّاق، وحکم، وهنات

فی بلادی فی بلادی لیس من ینکر نکرا

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

لا، ولا من أحد یُسدی إلی المعروف أمرا

فی بلادی فی بلادی لا تری لون النظافة

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

عُدمت إذ أبعدوا الإیمان عنها فی صلافة

فی بلادی فی بلادی حیث تاریخ النصاری

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

اعتداءً، قد غزی تاریخ الإسلام جهارا

فی بلادی فی بلادی تَفْرض الإرثَ الجناسی

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

لا کما شرّعه الإسلام فی حق الأناسی

الإلحاد

فی بلادی فی بلادی تخنق الدینَ الرقابة

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

حیثما یمرح الإلحاد ولا یخشی ارتقابه

فی بلادی فی بلادی فوضویات مجازة

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

یصرخ القائل: الله تعالی فی إجازة!!

فی بلادی فی بلادی للشیوعیین صولة

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

قد أباحت لهم الدولة جهراً کل جولة

فی بلادی فی بلادی کل من قد شاء ألحد

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

وبرغم الدین، من حُکام الإسلام یؤیّد

فی بلادی فی بلادی کل حزب() یتمتع

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

بعنایات الحکومات ومنه القول یُسمع

الرّذیلة

فی بلادی فی بلادی قَلّص الأخلاق ظله

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

رفضوا آداب الإسلام عناداً دون علة

فی بلادی فی بلادی مرض.. جهل.. رذیلة

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

وافتقار، وانشقاق، عبّد الکفر سبیله

فی بلادی فی بلادی لیس للرحم مکانة

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

فتری المسکین فی بؤس وفقر واستکانة

فی بلادی فی بلادی أخذ الکذب یصول

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

وعلی الصدق بما أوتی من طول یجول

فی بلادی فی بلادی أغرت الغربُ النساءا

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

سلبتهن عفافاً وحجاباً وحیاءا

فی بلادی فی بلادی عصمة الإسلام تُمزق

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

حینما الغیرة فی الجنسین بالأقدام تُسحق

فی بلادی فی بلادی جعلوا الغش بضاعة

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

التواءات مباحة، ومقاییس مضاعة

فی بلادی فی بلادی غیبة.. نهب.. نفاق

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

افتراء.. التواء.. سُبّة.. شتم.. شقاق

فی بلادی فی بلادی غزت الجوَ الخیانة

مزجت دمعاً جری من مقلة بدمِ

لا تراعی ذمة فیها وعهد وأمانة!

کربلاء المقدسة

محمد بن المهدی الحسینی الشیرازی

نص فتوی المرجع الدینی

آیة الله العظمی السید صادق الحسینی الشیرازی (دام ظله)

بإجازة صرف الحقوق الشرعیة فی العراق

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله رب العالمین وصلی الله علی محمد المصطفی وآله الطاهرین ولعنة الله علی أعدائهم أجمعین.

أما بعد، فنظراً للظروف الراهنة التی یمر بها العراق الجریح، یجوز لکافة الإخوة العراقیین (وفقهم الله تعالی) صرف عامة الحقوق الشرعیة طبقاً للموازین المقررة فی تعظیم المراقد المقدسة، وإقامة الشعائر الحسینیة، وتقویة الحوزات العلمیة، وتأسیس المؤسسات الدینیة، ونشر الثقافة الإسلامیة، وتغطیة الحاجات

الإنسانیة ونحوها، فإن ذلک کله مقبول ومحسوب إن شاء الله تعالی، والله الموفق والمستعان.

۴ صفر الخیر ۱۴۲۴ه

صادق الشیرازی

الختم الشریف

پی نوشتها

() ألقی آیة الله الشهید السید حسن الشیرازی هذه الکلمة والقصیدة فی الاحتفال الکبیر الذی أقیم فی کربلاء المقدسة بمناسبة میلاد الإمام أمیر المؤمنین علی علیه السلام.

() سورة الأنبیاء: ۹۲.

() ألقی آیة الله الشهید السید حسن الشیرازی رحمة الله علیه هذه القصیدة فی الاحتفال الضخم الذی أقیم فی کربلاء المقدسة بمناسبة ولادة الإمام علی علیه السلام.

() أی میشل عفلق.

() مقتطفات من الکلمة والقصیدة التی ألقاها الشهید السید حسن الشیرازی رحمة الله علیه فی کربلاء المقدسة فی مهرجان الإمام علی علیه السلام.

() إشارة إلى الإمام الشيخ محمد تقى الشيرازى رحمة الله عليه قائد ثورة العشرين التحررية.

() مقتطفات من القصيدة التى ألقيت فى عيد الغدير ۱۳۸۳ ه

() أخذنا هذا المقطع من كراس أعده مركز الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله للتحقيق والنشر.

() سورة البقرة: ۳۰.

() سورة البقرة: ۳۲.

() للتفصيل انظر كتاب (آية الله الشهيد السيد حسن الشيرازى فكرة وجهاد).

() راجع الصفحة ۲۲۳ من الكتاب، الفصل التاسع، والكتاب مطبوع باللغة الفارسية فى قم المقدسة باسم: (ستاره درخشان شام حضرت رقية دختر إمام حسين عليه السلام).

() كما دفن أخيه المرجع الراحل آية الله العظمى السيد محمد الحسينى الشيرازى

(أعلى الله درجاته) بجوار قبره فى مدخل الروضة المقدسة.

() أى الأحزاب الكافرة.

() أى الأحزاب الكافرة.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنَادِرُ البِحَار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی" – "رَحِمَهُ الله – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، علی أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فی آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم – مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثــّلاثیةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی" القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتـَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنـَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التـِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّـة الحالیّـة لهـذا المرکز، شـَعبیّـة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتـُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنـّها لا تـُوافِی الحجمَ المتزاید و المتـّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثـّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّـة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفـِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.